طوفان الأقصى

مسألة حياة أو موت...

قالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) إن أكثر من مليوني شخص في قطاع غزة يواجهون خطر نفاد المياه. في ظل الحصار الإسرائيلي المطبق. الأونروا حذر: «أكثر من مليونين في غزة يواجهون أزمة المياه. إن قطاع غزة يعاني من نفاد المياه النظيفة. بعد توقف محطة المياه وشبكات المياه العامة عن العمل. وقال: «إن الناس يضطرون إلى استخدام المياه الملوثة من الآبار في المزارع و نحوها من المصادر غير الصحية. و إن ذلك يزيد من خطر الإصابة بالأمراض. مؤكدا ضرورة إيصال الوقود إلى غزة. لأنه الطريقة الوحيدة لتفعيل خطوط خلية المياه و تزويد الناس بمياه الشرب الآمنة.» وأضاف المفوض العام للأونروا «إذا لم يتم ذلك. سيبدأ الناس في الموت بسبب الجفاف الشديد. بما في ذلك الأطفال وكبار السن والنساء».

بعد إحباط وصول المساعدات الإنسانية...

كيف تحاصر السلطات الإسرائيلية المياه في قطاع غزة ؟

خطوات صهيونية سابقة للتحكم في إدارة المياه في غزة

كيف أثّرت أزمة المياه في غزة على حياة المدنيين؟

الحصول على المياه النظيفة - مازال و لايزال - أحد أصعب التحديات التي يواجهها سكان قطاع غزة. تعد المنطقة التي تبلغ مساحتها ١٤٠ ميلًا مربعًا واحدة من أكثر الأماكن كثافة سكانية على وجه الأرض.

مصادر المياه في غزة

يوجد في غزة ثلاثة مصادر رئيسية للمياه: محطات تحلية المياه. وخطوط الأنابيب التي تنقل المياه المشتراة من الأراضي المحتلة ، وآبار المياه الجوفية.

تأتي معظم مياه غزة من طبقة المياه الجوفية الساحلية. وهي عبارة عن مجموعة من المياه الجوفية تمتد على طول ساحل شرق البحر الأبيض المتوسط من شبه جزيرة سيناء المصرية حتى أراضي الكيان الصهيوني.

حوالي ٩٧٪ من المياه الجوفية غير صالحة للشرب. فهي مالحة وقليلة الملوحة وملوثة بمياه الصرف الصحي غير المعالجة والتلوث.

لقد تم استخراج طبقة المياه الجوفية بشكل مفرط لخدمة العدد المتزايد من سكان غزة. تتم إزالة أكثر من ضعف كمية المياه التي يتم تدويرها بشكل طبيعي كل عام. ومع انخفاض مستويات المياه العذبة. الى تسربت المياه المالحة من البحر الأبيض المتوسط. أزمة المناخ لها تأثير أيضًا. وسيؤدي ارتفاع مستوى سطح البحر إلى زيادة ملوحة المياه الجوفية. كما أن الظواهر الجوية المتطرفة الأكثر شدة وتكرارًا. مثل الحرارة والجفاف. تهدد موارد المياه بشكل أكبر.

و أفادت وزارة الداخلية الفلسطينية -التي تديرها حركة حماس في غزة- أن القطاع يعاني أزمة حادة جداً في توفير مياه الشرب في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي. حيث أدى النقص المستمر في الوقود والطاقة الى إعاقة إنتاج المياه النظيفة وتوزيعها بسبب إغلاق محطات تحلية المياه ومحطات معالجة المياه ومرافق الضخّ. وعلى الرغم من أن إسرائيل اعادت تنشيط أحد خطوط أنابيب المياه الثلاثة التي تم إغلاقها بعد الحصار الشامل. إلا ان إمداداتها انخفضت بمقدار ٥٪ من مستوى الإنتاج الطبيعي منذ ٢٢ اكتوبر / تشرين الاول. وفقاً للأمم المتحدة. و أزمة المياه الحادة هذه. تهدّد حياة الفلسطينيين.توقفت السلطات المحلية في غزة عن ضخّ المياه (المالحة) من الآبار إلى المنازل بسبب نفاد الوقود. ولم يبق لدى أغلبية الأسر في القطاع أي مصدر للمياه. سواء للشرب أو للاستخدامات المنزلية الأخرى.

استخدام المياة كعامل للضغط على المدنيين

وقال الناطق باسم الوزارة إياد البزم إن الاحتلال لم يضخ حتى لترًا واحداً من مياه الشرب إلى أي من محافظات القطاع لعشرة أيام على التوالي. مما دفع المواطنين إلى شرب مياه غير صالحة تجعلهم عرضة لأزمة صحية خطيرة تهدد حياتهم و خاصة الأطفال و الأمهات. و هذا بعد ما فرض الإحتلال الحصار الشامل على القطاع اعتباراً من ٩ أكتوبر/تشرين الأول الجاري حيث أكد وزير جيش الاحتلال الاسرائيلي يوآف غالانت بقوله:

"لا كهرباء ولا طعام ولا ماء ولا وقود!"

وبموجب ذلك أوقفت شركة ميكوروت الإسرائيلية إمدادات مياه الشرب التي تصل إلى بعض مناطق القطاع. خاصة في المنطقة الوسطى وشرقي مدينتي رفح وخان يونس جنوبي القطاع.

صحة المياه في غزة

تُشير تقديرات المعهد العالمي للمياه والبيئة والصحة (GIWEH) إلى أن ٩٧٪ من المياه في غزة غير صالحة للشرب. وتوقّع تقرير صادر عن الأمم المتحدة في ٢٠١٢ أن تصبح مشكلة تلوُّث المياه في غزة غير قابلة للإصلاح وأرضها غير صالحة للسكن خلال ١٠ سنوات.

ويعاني نصف أطفال غزة من أمراض تنقلها المياه. وفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية. فيما تشير إحدى المنظمات الحقوقية إلى أن ربع الأمراض المنتشرة في القطاع ناجمة عن تلوُّث المياه. و١٢٪ في المئة من وفيات الأطفال الصغار مرتبطة بالتهابات معوية على صِلة بالمياه الملوّثة.

حصار العدو الإسرائيلي

وتنتج أزمة المياه في غزة عن عدة أسباب مترابطة. أخطرها الحصار الإسرائيلي الذي أثّر سلباً على كمية ونوعية المياه من خلال السيطرة على الحدود التي تحول دون وصول المواد الأساسية كمواد البناء. والهجمات الصاروخية على مرافق وشبكات المياه والصرف الصحي ومحطة الطاقة في القطاع. إلى جانب نقص التغذية بالكهرباء.

وتبيع «إسرائيل» جزءاً محدوداً من المياه للفلسطينيين في غزة. وفيما تنقل المياه من شمال الأراضي التي تسيطر عليها إلى جنوبها. لا يُسمح للفلسطينيين بنقل المياه من الضفة الغربية إلى غزة.كما تفيد تقارير الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في ١٧ أكتوبر/ تشرين الأول. أن نسبة إنتاج المياه انخفضت إلى ٥٪ من المستويات الطبيعية. حيث تصل ٣ لترات من الماء لكل شخص في غزة بشكل يومي. لكن هذا أقل بكثير من الحد الأدنى المطلق الذي أوصت به منظمة الصحة العالمية وهو ٥٠ لترًا لتلبية الاحتياجات الأساسية. بما في ذلك الشرب والطهي والنظافة.

وضع المياه الصحي في غزة

و تفيد تقارير لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS): «إن الماء الوحيد الذي يملكه الناس هو في الأساس مياه البحر غير الصالحة للشرب الممزوجة بمياه الصرف الصحي. ويُجبر البعض على الشرب من آبار المزارع. وفقاً لمنظمة أوكسفام غير الربحية». وقال مازن غنيم. رئيس سلطة المياه الفلسطينية. في حالة عدم تدخل واسع النطاق. فإن نقص المياه سيؤدي إلى «كارثة إنسانية» في غزة.بينما ظهرت آمال بعد إعلان وصول المساعدات المحملة بالمياه والغذاء والإمدادات الطبية إلى جنوب غزة عبر معبر رفح على الحدود مع مصر. إلا أن السلطة أعلنت أن غزة حصلت على ٦٠ ألف لتر فقط من المياه. السبت و أفاد الأخير في مقابلة تلفزيونية أن تغطية الاحتياجات الأساسية لـ ٢,٣ مليون شخص يعيشون في القطاع يتطلب ٣٣ مليون لتر يوميًا.من اللواضح أن سيطرة الكيان الصهيوني على نظام المياه في غزة جعلت الوضع أكثر صعوبة. خاصة فيما يتعلق بالأجزاء المسموح بدخولها إلى القطاع و الكثير من الخبراء يقولون إن وضع المياه سيكون «كارثيًا في المستقبل».

غارة إسرائيلية تضرب أكبر مخيم للاجئين في غزة

أسفرت غارة جوية إسرائيلية على مخيم جباليا للاجئين المكتظ بالسكان شمال قطاع غزة، عن مقتل عدد كبير من الأشخاص، بحسب شهود عيان ومسعفين في القطاع. وقال الجيش الإسرائيلي إن الغارة كانت تستهدف أحد قادة حماس.

كاريكاتير